

أحمد الدرناتي

العزلة غيّرت  
عناوينها باكراً

شعر

منشورات اتحاد كتاب المغرب



## الإهداء

إلى روح أبي الذي علمني كيف أكون قويا عند  
الحزن وصامتا، شامخا في لحظات العزلة.

إلى أمي التي ناضلت من أجل تربية هذا الطفل  
الشقي السكون بالكتب والكلمات .

إلى زوجتي التي تعبت و تحملت انقلابات جنوني  
ومزاجي أثناء التورط في غبطة اللغة ، و صاحبت  
شغبي الطفولي في اكتشاف غواية القصيدة .

إلى ابنتي هاجر وسارة استمرارا فانتنا لمجد الكتابة  
في سر بهائها وعذرية القلق الإبداعي في صفائه  
الباذغ .

إلى ابني سي محمد شاعرا صغيرا يتلصص على  
أبجدية الجنون .



## هامش

كتبت بعض القصائد بمدن إسبانية كبرشلونة وبيرونا ومدن مغربية مثل طنجة والعرائش وأصيلة ومكناس بيروت وعمان كتبت عنهما إبداعيا بدءاً من متخيل مكاني بلغةٍ شعريةٍ تؤسس لبلاغةٍ المعنى.



## تقول القصيدة لشاعر مشاكس

-1-

تقول القصيدة لشاعر مشاكس

رافقني لعيادة القرنفل كل صباح  
كي يقتبس الطب الحكمة من فصل الربيع  
اعتقلني بشرفة تقيس دقات قلبي  
فالعشاق يكتبون قصائدهم أمام أخص البنفسج  
ناولني سيرتك كأسير محترم فالغزوة قنطرة  
تخدع أعشاش دوري يتعلم المكر  
فاتحني في قصة النرد الذي تساقط

من مغارة السهو بهيا كالهباء  
حرضني على الغواية برفق ، فطبائعنا  
مزاجية مثل النساء  
دربني على تربية حواسي في كف الريح  
علني أطيّر عاليا من فخاخ اليقظة

-2-

تقول القصيدة لشاعرٍ مُشاكسٍ  
حررني من جسدٍ أنهكته نبال الغزاة  
فالمجاز طردته من ضيافتي منذ جرح قديم  
دثرني من برد الغربة وهو يعبر شتاء الأغنيات القديمة  
امنحني فرصة الخلوة مع قطيع الحواس  
فأنا متعبة  
أعدني لبياضي المنذور لقبلة ما زالت طرية  
على حد خطاف  
أعربي لشاعر يتعامل معي بلطف لحظة القلق  
أخرجني من رحم الاستعارة فأنياب البلاغة  
تؤلمني في معصمي  
أعطني وقتا للسباحة في نهر اللغة  
كي تتجدد طرائق المتحرشون بفتني  
خلصني من تعب حكاية امرأة  
ماتت حزنا قبل اعتقال شهرزاد



-3-

تقول القصيدة لشاعرٍ مُشاكسٍ  
اعفيني من ضريبة الوحدة، فالمتربصون  
بدم الفريسة يفرون من رائحة الحرب  
حاصرني بمدائحٍ عجزية ترضع الجنار  
من دمع لوركا  
قاتلني بسيف المعنى، فالخيانة وزعت  
خسارتها بالتقسيت على العملاء  
خُنَّني بلطف، فالمرأة تعرف  
أين وضع شهريار قلب عشيقته على منديل مزركش  
احميني من طفولة تقتلع المنفى  
من خريطة نورسة  
دللي قليلا كطفلة وسيمة فالضوء  
لا تروضه إلا دهشة الفراشات  
قَلمني لتنمو أغصان الغبطة  
تحت سروة قلبي

-4-

تقول القصيدة لشاعر مشاكس  
مددني على وسادة الندم بشراهة  
فقلبي يرتعش من فزاعة حكمتك  
صادر خوفاً من مجهول الكتابة ، فالينامي  
لا يثقون في حنان امرأة الأب  
شتنتني كي تعرف كيف سُلَّلتِي تستعير  
صداقة الصبار  
وتنمو بقسوة الفوضى على سدرة الفلوات  
ساومني بكبرياء لغفتك  
فمقامات الطفولة نيئة تشتم ظلال بياضها  
أعزني حزناً يُعرش مثل دالية على شجرة الرند  
ولا تقول لي الربيع خوذة  
تروضها رقصة الخُصُوبَةِ

# الخيالِ لِصُفْلِ أَنْيَقُ

-1-

القصيدَة نص

مفتوح على العزلة

-2-

العزلة باب

مُشرعة على الفراغ

-3-

الفراغ مسكن آمن

ومحطة أخيرة للشعراء

-4-

الشعراء أطفالٌ صغارٌ  
يقتاتون من أعشاب اللّغةِ ثم يرحلون

-5-

الرحيل بهلوانٌ أنيق  
يُتعبُ النساءِ الجميلات  
بحثاً عن السعادة

-6-

السعادة طفلةٌ من شمع  
تُصادقُ الشمس ثم تذوبُ  
في صناديقِ البريدِ

-7-

البريد رسالة معلقة بين عاشقين  
يَحْتَكمانِ لِقَبْلَةَ نديّةِ

-8-

الندى سيرة الصباح  
تُوقعها قصائد الصعاليكِ

-9-

الصعاليك قبيلةٌ من النبلاءِ  
تؤمنُ بأن الخبز للجميعِ  
وأن الشعر للأصفياء والحكماء

-10-

الحِكمةُ دَمعةٌ تَحولُ العالَمَ نَهراً  
وتُطارِدُ الشَّمسَ بِقِبعةِ الطُفولةِ

-11-

الطُفولةُ أُرْجوحةٌ لا تَلِيقُ  
إِلا بِالشُّيوخِ المَتمرسينِ عَلى  
حِراسةِ خيامِ القِصائدِ

-12-

القِصائدُ قَنابِلُ موقوتةٌ  
لِصِغارِ المَهارِبينِ تَتدرجُ  
بِصعوبةٍ مِن بُرجِ الخيالِ

-13-

الخيالُ طِفْلٌ أنيقٌ  
يُجِبُ صِداقةَ النِساءِ

-14-

النِساءُ خَرائِطُ شَهِيةٍ لِلقَلبِ  
ومَواعيدُ مَنتظِمةٍ مَعَ القِصيدةِ

-15-

القِصيدةُ فَخٌّ العابِرينِ  
لِحَدِيقَةِ النِسيانِ وَالغِبطَةِ

-16-

الغِبْطَةُ سِلَاحُ الشَّعْرَاءِ  
لِمَحَارِبَةِ الْعِزْلَةِ وَالْخَوَاءِ

-17-

الْخَوَاءُ جَنَّةٌ تَسْتَضِيْفُ صَدَأَ الْكَلِمَاتِ  
وَتَبْتَهَجُ بِأَلْقَاهَا الطِّفُولِي الْحَالِمِ

-18-

الْحُلْمُ سِيرَةٌ تَحْتَرِفُ  
تَرْوِيضُ اللَّيْلِ بِالْكَلِمَاتِ

-19-

الْكَلِمَاتُ فِرَاشَاتٌ تُضَيِّعُ عَنَاوِينَهَا  
كُلُّ رَبِيْعٍ وَتَسَافِرٍ

-20-

السَّفَرُ مَجْدٌ سَيِّدَةٌ فِي الْأَرْبَعِيْنَ  
تُرْتَبُ ضَفِيْرَتِهَا بِعِنَايَةٍ  
وَتَقْرَأُ لَوْرِكََا بِتَأْمَلٍ قَبْلَ النَّوْمِ

-21-

النَّوْمُ عَرَبِيَّةٌ أُنَيْقَةٌ  
تَجْرُهَا الْقِصَائِدُ لَيْلًا

-22-

اللَّيْلُ خُرَافَةٌ لِشَيْخُوخَةِ الظِّلِّ  
تَمْشِطُهَا حِكَايَاتُ الْجَدَةِ

من حقول اللغة البعيدة

-23-

البعد ساعي بريدٍ خجول  
يتأخر قليلاً عن مواعيد امرأةٍ

-24-

المرأة المنشحة بالسواد  
تستلذ غواية الشعراء  
وتحن لهزيمة الطفل الذي يسكنهم

-25-

السكنى وطنٌ صغيرٌ من الكلمات  
يتزوج الريح والمطر

-26-

المطر نورسٌ مل السفر  
فنام على خد امرأةٍ

## قصائد للجنون والحاصفة

1 - امرأة :

امرأة تتسلق القصيدة دون استئذان

تسقط اللغة

الشاعر يسيج بهاءه بهباء العزلة

تستيقظ الطفولة،

اللغة والطفولة صديقتان تتجولان

تحت سقف غيمة متعبة.



## 2- عاصفة :

كل امرأة تخبئ تحت قلبها

عاصفة ووردة

قنبلة وسنبلة

وحده الطفل المجنون الصغير

يكس مواعيد النساء المشاغبات

من دفتر الإملاء

وحدهم الشعراء أشقياء.

## 3 -جنون :

في القلب متسع للجنون

يدان ترسمان موت القبل المؤجلة

طفلة تحرس القمر كي لا ينام وحيدا

شاعر يهرب قصائده ليلا

نورس يجمع شساعات الزرقة

ويطلق البحر

الشاعر والبحر صديقان

والبحر يتجسس على بياض العراء.

## أداسيد لفم المخيلة

1 - تسلق

نورس يتسلق شاعرا

قصيدة ترتب بحرا

النورس والقصيدة وجهان

لاتساع براءة العالم.

2 - مسألة

في منتصف العزلة

تستيقظ القصيدة مرتعشة

وتسأل الشاعر :

أين ظلي العذري؟

3 - اعتراف

أعترف أن اللغة التي تخرج

من فم المخيلة

هذا الصباح

لا تكثرث كثيرا لنشيد الجرح

ولا تحنو على أطفال

يسكنون تحت خيمة عبّاد الشمس.

4 - ترويض

في كل كهف فنان قهوة

يجد الشاعر متّسعا

لترويض قصيدة مسكونة

بدم الأيائل

وسحر السؤال.

## كهوف الغمام

-1

امرأة من رخام الذكريات

تحرس غابات القلب دون ملل

وتبحث في حزن الشعراء عن طلل

لحدائق الطفولة

يعيد مجد الغواية للقصيد

كم يكفي من الدمع لنرثي يتم الكلمات !؟

ونسيج جنازة الرعشة بصبح الأيائل.

-2

تهطل القصيدة من عوسج الذاكرة

محروسة ببهاء الوجد والمنافي

مسرجة أحصنة الحرف على أغصان نورس

ينظف أصابع القمر من بقايا النجوم

يتدلى الوطن من قلب الشاعر

مفسولا بينفسجات الانخفاف

ها امرأة تسكن كهوف الغمام

وتعلم الفراشات أناشيد البوح

ومواعيد الحنان.

## ذكريات أنيقة

-1-

وردة تفتح حقيبتها  
وتخرج من قلبها  
طفلا أشقر  
يسكن عيون القمر

-2-

عصفورة عجبية  
تتبع ذكرياتها الأنيقة  
لزرقة البحر

-3-

نجمة تسكن أرخبيل العمر  
تتاجي الفجر  
في محراب التيه

-4-

نورس جائع  
يقشر البحر  
من مرافئه المتعبة

-5-

زنبقة مشاكسة  
تغسل جسدها  
في خمائل الغروب

-6-

شاعر يطل من نافذة القصيدة  
على امرأة تبيع النجوم  
لأطفال يسكنون مدن الحزن

-7-

طفلة وحيدة  
تجلس في عيون الشجن  
تداعب قمرا يتيما  
وتحضر أعرس البياض

-8-

سننوة عاشقة  
تذبح للمرايا  
آخر أغنياتها

-9-

الليل يكحل  
أهداب البستان  
بوردة خائفة  
ولدت من أحداق امرأة

-10-

سأحتاج إلى طفل  
يولد من القمر  
يدثر مساءات القلب  
ويعبد طرقات الذاكرة



-11-

هكذا هي السنبله  
تشعل الربيع في حديقه القلب  
وتتام في الحقل كطفلة متكبره

-12-

قمر خلع قميصه  
وغطى به نجمة عاربه  
حتى تضئ كهوف الشعراء

-13-

زنبقه تزوجت ديناصورا  
فأنجبت حديقه للقراصنة  
تعتقل باقات الورود

-14-

شاعر خان قصيدته  
مع امرأة من موج وغبار  
فأعدمه إمبراطور الشعر  
على مقصلة الأمطار

-15-

كَيْفَ أَهْرَبُ مِنْكَ إِلَيْكَ  
وَالْمَسَاءُ يَسْتَعِيرُ وَجْهَ الصَّبَاحِ  
إِرْضَاءً لِرِزْقَةِ الْعَصَافِيرِ

-16-

الْعَزَلَةُ لَا تَمْلِكُ غَيْرَ صَمْتِ فَطِيحِ  
تَهَشُّ بِهِ عَلَى خِيَابَتِهَا الْكَثِيرَةِ

## مکناس

-م-

مَلَّ هو الليل حين يسترق سمع الكتابة خلسةً  
ثم يندسّ بهدوء كسنباب خائف  
لشقائق النعمان تاريخ الفضيحة  
وأرشيف لحروب نامت بكسل جميل  
تحت وسادة المحاربين

-ك-

كَنَسَ غبطنك من عزلة الماء  
فالراطلون شَيِّدوا طفولتهم  
على حافة المعنى  
وانصرفوا يبائعون مَجْدَ القصيدة

في أقصى القلب  
ثمّ ناموا فرحين بانتصاراتهم الصغيرة

ن -

ناول سيرة الغياب لبهاء السؤال  
ولا تسأل عن فتوحات الشنفرى  
إلا بعد اعتقال الذئب و خرائط الليل  
من برج امرأة كاهنة تقرأ  
مستقبلك على خطوط النار

- ل -

ألفة جديرة بالصدّاقة والإنصات  
تلك التي يراهن عليها الشعراء  
في غزواتهم الأنيقة مع البياض  
مع سبق الدهشة والجنون

- م -

سلالة من قدماء العشاق  
تعتقل حديقة الحواس  
للمطالبة بأسرارهم المعتقلة  
في سجون الرسائل القديمة.

## عملان

- ع -

عَبَقُ التَّارِيخِ يُؤَسِّسُ هِجْرَةَ الْمَعْنَى بِانْبِهَارِ شَفِيفٍ  
لِلْعَيْنِ عِيونَ تَرَوْضُ حِكَايَةَ الْبِنْفَسِجِ  
فِي حَدَائِقِ مُعَلَّقَةٍ عَلَى خَيْطٍ مِنْ نَدَى  
الْأَحْجِيَةِ الْقَدِيمَةِ تَوْرُخُ لِهَمْسَاتِ الْجِبَالِ السَّبْعَةِ  
عَائِدًا مِنْ فِلَوَاتِ الْبِيَاضِ  
لَوْهَجِ السُّؤَالِ الْمَاكِرِ  
وَالْقَصِيدَةِ تَكْنَسُ مَا تَبَقِيَ مِنْ حَنِينِ الْبَارِحَةِ  
صَلْ زَمَنَ الْعَزَلَةِ بِدَمِ الْكِتَابَةِ  
فَالْأَيَّامُ لَا تَسْتَحِمُ فِي قَلْبِكَ  
إِلَّا هَنِيئَةً

صَغُ نَشِيدَ الصِّدَاقَةِ مَعَ غِبْطَةِ الْمَكَانِ  
وَلَا تُخْبِرُ أَحَدًا

-م-

مَرَّ هُوَ الْحَرْفَ حِينَ يَنْغَرَسُ عَمِيقًا  
فِي حَدَائِقِ الْجَسَدِ  
وَيُهْرَوْلُ سَرِيعًا لِأَعْشَاشِ الْحَلْمِ  
تَطَارِدُ الرِّيحُ طِفْلَ الْخَسَارَاتِ  
فِي غَايَةِ الْاسْتِعَارَاتِ  
وَتَخْتَبِيءُ تَحْتَ سَقُوفِ الْخَجْلِ  
بِمَكْرٍ مَلَّاحٍ يَخْتَبِرُ غَدْرَ الْقِرَاصِنَةِ  
عَائِدًا مِنْ جَنَةِ الْحَوَاسِ إِلَى خِرَائِطِ الصَّحْرَاءِ  
أَبْنُ أَوْى بَيْنِي بَيْتَهُ مِنْ زَلْزَالِ الرِّيحِ  
يَسْكُنُهُ فَجْرًا  
وَيُهْجِرُهُ دَهْرًا  
عَلِمْتَهُ زُرْقَاءَ الْيَمَامَةِ كَيْفَ يُبْصِرُ الْقَصِيدَةَ  
عَلَى مَسَافَةِ خَمْسِينَ حَزْنًا مِنْ تَيْهِ الْفِرَاقِ

-ل-

الْفِرَاقُ يَبُوحُ نَشِيدَ الْقَلْبِ بِقَسْوَةِ شَيْقَةِ  
سَيِّدَةٍ تَطُلُ مِنْ نَافِذَةِ جُرْحِهَا  
وَأَحْمَرُ شِفَاهِهَا يُغَازِلُ صَغَارَ الْخَطَاطِيفِ

تحبو على منفى الغياب بأسلحة مُستعارةٍ  
لا قصائدَ في أدراج خيالكَ  
لا أطفالَ يلعبون تحت أبراج حناك  
لا أمطارتُبلل قصائدك القديمة

ن

حنين يَحْرُضُ عبق الياسمينِ على اصطيادِ السُرُوبِ  
كيف يَسْكُنُ السنونو شعريّة النسيانِ  
أعزلاً إلا من جرحه النازف من رحم الطفولةِ  
ويَخْطُبُ وُد البتراء بشفاوية الجنونِ  
يُدْرِبُ السيلَ رقصات الدفلى في عَش الليلِ  
قبيلة النعناع الأردني تنام على شُرْفَةِ الترابِ بِحَجَلِ  
كأنها نوارس مجنونة بِشَهْوَةِ الماءِ حطها الموج من علِ

## رَحِيقُ الصَّفْوَلَةِ

-1-

ليس للشفتين أجنحة  
كي يعتقل الشاعر  
غبطة الغواية.

-2-

بين طوق الحمامة  
و خيمة القصيدة  
تكبر سنبله الحب  
في أندلس القلب



-3-

تضرم اللغة النار  
في جسد القصيدة  
وتبكي في جنازة احتفالية  
تتبعها أيائل النسيان

-5-

امرأة ترسم مفارقة الشاعر  
بأحمر الشفاه  
وتنام في محراب قوس قزح

-6-

زنبقة تكتب وصية الخريف الأولى  
وتهديها لامرأة متعبة  
بربيع الذكريات

-7-

سماء معلقة  
على شفاه امرأة منسية  
تنسج من صوف طفولتها  
عباءة القصيدة الخائنة

-8-

توزع الفراشات  
بطائق الدعوة  
على أحزان النساء  
لحضور عيد ميلاد البحر

-9-

عصافير مسكونة بوجع الشعر  
تحمل كوكب زحل  
حتى لا يقبل شفاه الشمس المكتنزة

-10-

غيمة متعبة برحيق الطفولة  
تنضفر حزن الفراشات  
في عيون قصيدة هاربة

-11-

في عيون المنفى  
تتدلى فراشة من غسق الدهشة  
تقذف شاعرا ملعونا بحرقة الكتابة  
في رحم الحياة

-12-

من جراء رداءة أحوال البشر  
اختبأت الورود في حدائق النسيان

-13-

كل امرأة

بمرآتها معجبة

-14-

النساء أكثر هشاشة من الفراشات

لأنهن عشيقات ضوء

مَهْرَبٍ بين الرسائل والأغنيات

-15-

امرأة تصفعُ رجلا بسيرة الورد

فتحوّل إلى حديقة حزن باندخة.

## القصيدة التي...

القصيدة التي لا تنحني للربيع  
في الساعة السابعة جرحا  
لتسلم على المطر  
القصيدة التي لا تغسل الحب  
بمعجون القلق  
على الساعة الخامسة عزلة  
بتوقيت الكتابة  
القصيدة التي تتسلق البحر  
بأعشاب الطفولة  
وتنام باكرا على سرير من شفق  
أترى القصيدة دمعة من ألق  
أم من يعيش فوضى اللغة  
يبقى مندورا لغبطة الأرق.

## قصائد مائية

انتحار  
النورس الذي أكل أطفاله صباحاً  
قام بعملية انتحارية  
من أجل الحصول على مرفأً مستقل

موجة غاضبة  
الموجة التي نامت في المساء كئيبية  
سجيت زرقة البحر بشفاها  
لتنزج الماء خلسة

كُفُولَةٌ  
الطفل الذي كُنته  
يعانق صهيل الحلم  
كي تبدو القصيدة  
أجمل من غوايتها

## قلب القصيدة

1 - شروق

أشرقت دمعة الشاعرة

على أرخبيلات الغواية

فألغت الطفولة

أسفار الفصول المشاكسة

2 - خيانة

ما ذنب القصيدة إن غادرت الشاعر

ودهبت وحيدة مع ناقد متمرس

في حدائق اللغة

كي تستحم في أبجديات القراءة.

### 3 - تمرح

بنفسجة عارية من ضجيج الحقول  
تغتسل في دفاتر البحر  
لتتزوج نشيد الزرقة.

### 4 - موت القصيدة

وردة حزينة تلبس مرايا اللحم  
وتعلق الشمس على مشجب من غبار  
ها امرأة تشبه موت القصيدة  
توقف بإغرائها وحشة الإعصار.

### 5 - مقبرة

غيمة متعبة بصهيل الوقت  
تكس طفلا من عيون امرأة  
وتتمرد على طفولتها النائمة في ألجوم سنبله  
حتى يصبح الربيع مقبرة للعصافير.

### 6 - ضياع

خبأت قلبي في كهوف كاهنة  
ونمت  
استيقظ الصباح باكرا  
يبحث عن أسنانه الضائعة.



7 - هدية

لوحة تعانق فنانا في منتصف الليل  
وتطلب منه هدية عيد ميلادها.

8 - نوم

تفاحة تسند رأسها على وسادة القمر  
وتنام حتى آخر العمر.

9 - عبور

الندى يعبر وجه الشمس  
سريعا كغمامة الحب.

10 - خراب

الشاعر سكن قلب القصيدة  
القصيدة تنام في ذاكرة الشاعر  
الشاعر والقصيدة يتصافحان بكل حميمية  
ثم يشعلان الخراب في مرآة امرأة.

## العرائش وهزن الشعراء

-)-

أشعل في أرخبيلات المكان  
عُري القصيدة  
حتى يصبح القمر امرأة من  
عشب وماء  
فأدخل هسيس الكلمات  
مدججا بتعب الحرف  
ونشيد الكلمات الخائفة  
وهدهم الشعراء  
ينقذون الزنابق من القتل  
حتى تبقى الوردة رسالة حب  
لكل النساء

-ل-

لفتني المدينة تحت أحداقها  
بعشب الحزن ورذاذ الزرقة  
فتسكع شاعر داخل أبراج  
ذاكرتي  
يهتف بحرية الكتابة  
وبرغيف خبز يابس  
لكل شاعر قتل قصيدته في  
الصباح  
ودفنها في خيمة قلبه  
وهرب خارج الوطن

-ع-

عاشقا ولدت بين خرائط  
القصيدة  
أسرح خيول الكلمات  
وأستريح في وطن الذكريات

-ر-

رائحة المنفى تسيج وجعي  
والطفلة النائمة  
وردة ملائكية  
تزهو في حدائق الذاكرة  
-ا-

أسافر بعنف الرعشة  
أمتد بين سفوح الغواية  
مشردا بين حلم امرأة هاربة  
تمضغ حنين الأيام

-ع-

استرح من سلطة الشعر  
واهرب من جبن الانتماء  
وحدهم الشعراء غرباء

-ش-

شاخت السطور هذه الليلة  
أم شبح الفتنة  
يمهتف باسم البحر  
هل يسقط العندليب القمر؟  
هل تموت الفراشة  
في عيون الغجر؟  
مطر حالم  
سهر حامل  
ضجر مالح  
هل العرائش مدينة  
أم حلما  
أم وطننا للشعراء  
وحدها القصيدة  
تضيء كهوف الأصدقاء.

## شاعر يرعى قصائده ليلاً

-1

هربت ذاكرتي من القصيدة  
فأعلنت حظر التجول  
في ممالك الشعراء.

-2

قبرة متطوعة  
حاربت التطبيع ضد الربيع  
فوشحها عمدة الخريف  
بوسام من درجة ذبول.

-3

بحر اغتال أمواج ساذجة  
ليريح النوارس  
من شغب الماء.

-4

شاعر يرعى قصائده ليلا  
في فلوات الجسد  
حتى تتزوج اللغة الخجولة  
من اشراقات الحب.

-5

شيعت قصيدتي في عيون طفلة  
ترسم البحر بصفيرتها الصغيرة  
تحكي للأمواج المتعبة  
عن عيد ميلادها الهارب  
من شقوق الندى.

-6

نملة مثقفة  
تبيع للشعراء

أحلام الغجر المنسيين  
في عيون لوركا.

-7

من واجب الشعراء  
أن يرقعوا ثقب الأوزون  
بقصائدهم المشاغبة  
حتى تستمر الحياة.

-8

عوسجة موشحة بالليل  
تحفر في أرخبيل الصمت

قبر القصيدة  
وتشعل في جسد الشاعر  
نار الكتابة/المنفى.

-9

بالخطيئة يؤكد العصفور  
أن العالم مستوطنة للأشباح  
وأن المدرسة  
سجن للمعرفة.

-10

فراشة تمسح عشب الذكريات  
من ديوان شاعر  
كي يبقى الربيع  
منذورا لبهائها.

-11

تلبسني ارتعاشة الكلمات  
أغنية خائفة  
لسماء طلقت زرقتهما  
ولملت شظايا نجم كسول  
يرقص في مخيلة الكون.

-12

في اشتعال القصيدة  
يتعري الشاعر أمام الكون  
تحجبه وردة عاشقة  
وتورق في عيونه الحزينة  
عواصف حارقة.



## كي تصبح الحديقة امرأة

-1

امرأة تحصد الدموع من محراب زنبقة  
وتوغل في سنابل العمر الأولى  
هاقديسة تجر القصيدة من شفتيها  
لتفتح خارطة الحلم في الكون  
ونافذة متعبة بغزل الغروب  
تراقص الوردة حلم الشاعر  
فيتمرد القمر على أسرار النجوم  
ويمشي وحيدا في ذاكرة الندى  
يعتقل أسراب البنفسج  
المعلق على أمواج الوحدة.

-2

هل يستطيع البحر اغتيال زرقته  
بقصيدة الشعراء  
هل يطبق تبديل زبائنه من الأمواج  
ليريح غواية النساء  
أفتح بابا في سديم الوردة  
لأرمل سحر القرنفل  
النائم في محاريب الخمائل  
أدفن نورسة في فنجان الغواية  
كي تصبح الحديقة امرأة  
في حفل الجرح  
هاقمر يرتب هجرته بعشق  
والماء يغني مواويل بوحه.

-3

بنى الوجد أقاليم الشعر  
على جدران قرنفة مهمة  
تجمل الحلم في عيون نورس  
يكنس البحر من مرافئه المتعبة  
هالنجمة تشتري حقول الدهشة  
تحتفل في محراب الرعشة  
بطفل يعلق الشموس

على نافذة المنفى  
ويطلق سراح غيمة مسجونة  
تكتب هديل هجرتها الأخيرة.

-4

متى تروض الذاكرة جياذ الرعشة  
الراحلة في اصطبل الرغبة  
أتدفن الوردة في أحداق الشاعر مساء؟  
أم البحر سيجلس هذا الربيع  
في عيون سيدة تودع عمرها الهارب؟!  
هاالليل يحتفل بطفلته النائمة  
في أحضان زنبقة خائفة  
عانقيني أيتها الموجة اليتيمة  
وضعي في كفي سنبل الموت  
حتى ألون جدران بوحى  
وأتسلل كالفراشة المجنونة  
إلى أضواء جرحي.

-5

امرأة بحجم الورد  
تدفن قوس قزح  
في بستان الأبجدية  
وتغطي سواف القصيدة الشقراء  
بعباءة الندى  
تضفر هجرة الموج  
نحو أرخبيلات اليتيم والعراء  
بفراشة تبيع عُربة النساء  
أرحل خلف الشمس  
لأعبد طريق الكتابة في جرحي  
وأنتوج المرأة عرافة القصيدة  
تصلي في أبراج القلب.

## شرامة الجسد

1 - هجوم

امراة تنزل من شقوق مراتها

مسلحة بعطرها الأنثوي الباذخ

وتهجم على الشعراء بفتنتها الآسرة.

2 - شراسة

جسد يحفر هسيسه

برقصة مجنونة

ليروض شراسة الليل.

3 - حزن

ليل برشلونة حزين

مثل شاعر يعشق

منفى اللغة.

برشلونة / إسبانيا 20/07/2003.

Barcelona / Espana 20/07/2003

## أصيلة

— أ —

أتوزع خلصة بين نبض الحبق  
المتدلي من شرفة امرأة عاشقة  
تحارب صدأ النسيان  
و تنصت لملمح الذكريات وحيدة

— ص —

صلي بين سطور الماء  
فشهوة الخصب تدججها  
مراياك المبعثرة بين قلب العشيرة

وطواحين السؤال  
النوارس لا تعترف بكاء الأطفال  
إلا في مساءات مارس من رقصة جنون  
بين الجسد و النشيد  
بين الحرف و السيف  
بين القصيدة و الأغنية  
كل الأحبة غادروا غرف أسرارهم  
والقصيدة وحدها ترتب  
بيتها بعناية للقادمين الجدد

— ي —

يستهويك القلق في كل سفر منسي  
بين شتات الطفولة و أشجار العزلة  
الحيطان تكتب سيرة الفن بحنين باذخ  
و الأزرق النيلي يغزل للمرافئ  
حكايات البحارة القدامى  
وأهازيجهم الغارقة في رحم الليل



لـ

في كل أندلس معتمد وزرياب  
في كل جرح قصائد و كمنجات  
وصدى ممهور ب "أرض الخراب"  
في كل موجة رسائل للهجرة و الرحيل  
و وعود بفراديس تحت مقبرة البحر

ةـ

تزوج الآن بشهوة الزرقة  
فالمرأة التي بايعت جرحك في المساء  
هربت مع رقصة قوس قزح  
إلى أقصى قبلة في القلب  
ونامت كفراخ الخطاف  
فرحة بذكرياتها الأنيقة .

## أمسية النوارس

القصائد المعلقة على مشجب الذكريات  
تستوطن نجيمات الشجن الأخيرة  
هالبحر نادما على زرقته الأزلية  
يستعير الاخضرار من حقول الوجع والألم  
الموجة التي غادرت يتمها صباحا  
كانت نائمة في هودج الذاكرة  
الطفل المسكون بلعنة القصيدة  
يختبر خجله المنسي في صباحات الحب  
الشاعر المطعون بخنجر اللغة  
يتجول في عراء الكلام وخرابات الدمع  
الوطن الدافئ في القلب  
يقرأ رسائل الأحياء الجديدة بعنف

يرتب أمسية النوارس في أقاصي اللحم  
يجمع شتات الغيم  
وبريد الشعراء.

## برشلونة

- ب -

باب لطقوس الكتابة في منتصف الغواية  
أفواج من العشاق ينامون  
على قبر الياسمين  
دون المرور على جسر الجنازة الضاحك  
يستيقظ الليل من غابة أسرارك  
خجولا كمطر الصيف  
ووديعا كرقصة الأطفال

- و -

رائحة المنفى تشعل أعشاب القصيدة  
ليتساقط الجنون وحيدا  
كعزلة الحكماء  
مدججا بقبائل من النوارس  
المتמרدة على شهوة الماء  
في الرء رحلة نحو مدن الغبطة  
وخرائط لشعراء تزوجوا اللغة  
من رحم الشعر ومروا سريعا  
على طفولتهم الساكنة  
في حجرات المدرسة

- ش -

شيخ المعرة يصفح لوركا  
فوق برج اللغة الموشومة بدم الفقراء  
تتظاهر الفراشات تحت أغصان الوقت  
باحثة عن مغارة ضوء مهربة  
بين رسائل الشعراء

- ل -

لوح هناك إلى امرأة تحت سقف الحب  
فالمرايا كنست مواعيدها هذا المساء  
والبحر مروحة العاشقين إلى حدائق الغواية  
هالبياض يتخلى عن نسيان الرغبة  
لشاعر قص أجنحة الخيال  
بقبله المؤجلة في دهاليز القلب

- و -

وشم لأيائل القلب يُضرب  
عن الصمت والوشاية  
الندى ظلّ واقفا بجانب طفلة  
تغزل من ضفيرتها رسائل بيكاسو  
والعجر يسندون وجه قوس قزح  
لحافة الجرح برقصات مجنونة  
تُعيد لمجد غزبتهم سلة للذكريات القديمة

- ن -

للنون نوايا الفتنة لأقاصي الروح  
مُتعة النبش في أعشاش المخيلة  
ورحيل الغزاة يمر تحت سقف غيمة  
منهوكة بوصايا الأعبة  
وخرافة الدجالين

- ذ -

للثاء توابيت لسجن الاستعارات المتمردة  
صهيل القلب في مفارات الجنون  
رقصة الاغتراب على جسد العجز  
هل يمر الصيف تحت خاصرة المطر ؟  
متسلحا بمظلات القوائد القديمة  
وعناوين العشاق المسكونين  
بأناشيد القمر

## تَأْبَطُ عَنفَ أَنْبَهَارِكِ بِاللُّغَةِ

إلى الشاعر إسماعيل زويريق المتورط في حُرقة القصيدة

-1-

مَسَدٌ هُنَاكَ عَلَى رِذَاذٍ صَغِيرٍ  
يَسْتَوِطِنُ بَرَجَ خِيَالِكَ بِفِتْنَةِ آيَلَةٍ  
لِلْمَحْوِ وَسِرْبِ الْقِصَائِدِ  
تَأْبَطُ عَنفَ أَنْبَهَارِكِ بِاللُّغَةِ  
فَكَمَّ رَوَادَتٍ مِنْ قِصِيدَةِ جَبَلِي بِالْوَرْدِ وَالرِّيْحِ  
وَأَنْتَ الْمَشْرَعُ عَلَى اِحْتِمَالَاتِ الْغِيَابِ  
وَسِيرَةِ الْجَنُونِ الْأَنْيَقِ بَيْنَ جَرْحِ الشَّعْرِ  
أَوْ رَمَحِ الْقِصِيدَةِ / الْكِتَابَةِ  
لَا تَهَادِنِ فِي فَتُوْحَاتِكَ الْأُولَى  
أَيُّهَا الشَّاعِرُ الَّذِي يَصْنَعُ رِبِيْعَهُ بِجُرْحِهِ  
دُونَ اِنْتِظَارِ مَطَرٍ مَارِسٍ



أَوْ غَيْمَةَ أَكْتُوبِرِ  
مَسْكُونِ بِصَبَاحَاتِكَ النَّدِيَّةِ  
بَيْنَ بَهَاءِ الْعَزَلَةِ  
وَطُقُوسِ الْغَوَايَةِ

-2-

فَتَشِّ فِي أَعْشَاشِ مَخِيلَتِكَ الشَّاسِعَةِ  
عَنْ خَرَائِطِ الطُّفُولَةِ  
فَالْجُغْرَافِيِّونَ أَضَاعُوا مَجْدَ خَطَوَاتِكَ  
الْمَنْسِيَةِ فِي كُهُوفِ الْحَرْفِ  
أَوْ بَيْنَ شَهْوَةِ مَاءِ الْقَصِيدَةِ  
كُنْ طِفْلاً فِي قِصَائِكَ كَمْوَجَةِ الْبَحَارِ  
فَالشَّعْرَاءُ لَا يَشِيخُونَ كَأَوْرَاقِ التَّفَاحِ  
تَجَدَّدَ مِنْ رِمَادِكَ أَيُّهَا الْفَنِيْقِ  
فَالْمَتَنَّبِيُّ يَسْمَعُ الْآنَ طَلَقَاتِ رِصَاصَتِكَ  
مِنْ مُسَدِّسِ اللَّغَةِ  
كُلَّ ضَحَايَاكَ زَنَابِقَ تَفْرَشُ لِلرَّاحِلِ  
بَحْرًا مَلْغُومًا بِرَقِصَاتِ الْأَسْوَارِ  
تَحْمَلُ أَسْفَارَكَ الْمَتَعَبَةَ نَحْوَ فُلُوتِ الْقَصِيدَةِ  
فَأَنْتَ وَالشَّعْرُ تَوْأَمَانِ  
يَسْرِقَانِ الضُّوْءَ خَلِيسَةً مِنْ عَيُونِ الْعَتَمَةِ  
لِيَبْقَى الْعَالَمُ جَمِيلاً كَأَلْقِ الْأَطْفَالِ  
وَنَقِيًّا كِصَلَوَاتِ أُمَّهَاتِنَا.

## مصحة الخيال

-1

شاعر يصطاد قصيدة  
بدون رخصة الغواية.

-2

اللغة تستدرج الدهشة  
إلى مصحة الخيال  
ثم تؤدي تكاليف العلاج.

-3

تسبح الكلمة في خلجان الشاعر  
غير أبهة بإعصار « نينيو ».

-4

حفرنا تحت الغيم بإزميل الروح  
ومشينا بأحذية مستعارة من لوحات بيكاسو  
في اتجاه الندى  
كل واحد يغزل قصيدته على مقاس جرحه  
والأطفال يرسمون خريطة المدى  
على لوح الأفق.

خيرونا/ إسبانيا 19/07/2003.

.Girona/ Espana 19/07/2003

## أبجدية الأرق الكفيف

بحر

يطل من عيون طفل

يسكن محراب فراشة

تنسج من صفائر امرأة

لغة يورقها الصمت

أنشودة يجرفها السؤال

هكذا يتعرى القمر

من سمائه العاشقة

ليفوص في جزيرة الذاكرة

وهو يحمل غصنا

و شجرة هاربة.

وَحَدَّهُ الصمت المخيف  
يلف جدران العالم الكسول  
يكسر أبجديات الأرق الكفيف  
يغسل جسد امرأة  
بماء دجلة اليتيم  
ها موجة تنسل من كف البحر  
تغطي بعباءة طفولتها  
مرافئ غربتها

## بيروت هي القصيدة

بيروت جسدنا الذي تعبته  
الفراشات في ليل الشجن  
كم يكفي من العمر؟  
لنعيد لبيروت مجد غوايتها؟  
كم يكفي من الموج؟  
لنعيد لنوار سها الحزينة  
دفع مرافئها؟  
بيروت ذاكراتنا الحبلى  
برذاذ المطر  
بيروت نافذتنا المطلة  
على شرفات لقمر

بيروت حبا الذي سرق  
عشقنا الذي علق

بيروت صباح يتجدد في عيوننا  
بيروت جناح قص من أحلامنا  
من بيروت إلى طنجة

الماء قصيدة الحياة  
من شرفات الموج الطفولي  
تطل النوارس  
من شقوق الموانئ  
ترقص الأسماك  
في مسرح الشواطئ  
تبايعني الزرقة  
في هزيع الانشطار  
تحتلني موجاتك الذابلة  
الحبلى بالأسرار،  
و أتوسد رسائل العمر  
رائحة المنفى  
و أعود إلى ذاكرتي  
حاملا مقبرتي.

## خِائِنَاتٌ صَغِيرَةٌ

-1

تخون المرأةُ وجهًا  
حين تتزوج بالمرأةِ  
في كلِّ صَبَاحٍ

-2

تخون القصيدة عشاقها المجانين  
وهي تتركهم نائمين  
على كراسي المواعيد المنسيةِ



-3

يخون الشاعر جرحه  
كلما هبت عاصفة الحزن  
مدمرةً وغاضبةً

## خيرونا

-1

خيرونا تاريخ للنوارس يكتبه موج الرغبة  
على رحم النسيان ثم يمضي،  
زُرْقَةً تتزوج العزلة  
بلا خاتم فِتْنَةٍ  
أو عَقْدٍ غَوَايَةٍ  
مدينة تُشَبِّهُ غُرْبَةً لوركا في شعره  
خيرونا قلبٌ برئة بيكاسو  
ذاكرة نيرودا المفتوحة على الحلم العميقِ

-2

خَيْرُونَا بَحْرٌ تَوَسَدَ الْقَصِيدَةَ  
بَطْمَانِيْنَةً.  
وَنَامَ فِي حُجْرَةِ الْخِيَالِ وَجِيْدًا  
امْرَأَةٌ تَفْتَحُ نَوَافِذَ شَهْوَتِهَا  
بِكَبْرِيَاءِ فَرَاشَةٍ تُعَلِّمُ لِلضَّوْءِ خَرَائِطَ مَوْتِهَا  
الْغِيَابُ لَا يَلِيْقُ بِخِيَانَةِ الْحَوَاسِ  
وَالْمَدِيْنَةُ شَاعِرَةٌ تَحْرُسُ عَصَافِيْرَ طِفْلُوْلَتِهَا  
بِشَهْوَةِ الْحَنِينِ  
وَسُؤَالِ الْعِشْقِ

خَيْرُونَا مَدِيْنَةُ بَحْرِيَّةٌ إِسْبَانِيَّةٌ تَبْعُدُ عَنِ بَرِشْلُونَةِ بَحْوَالِي 100 كَلِمٍ

## ضفيرة الغروب

-1

هل تقرئي جرحي  
في فَنجانِ البحرِ  
وتمشطي ضفيرة الغروبِ  
بدمعةِ الوطنِ المتحجرةِ  
هل تشتري كَفني  
لتلوجي للسفنِ العاشقةِ  
قبلَ أن ترسو في مرفأِ ذاكراتي  
أم الماءِ قديسٍ صغيرٍ  
يجري في محرابِ الكنائسِ

-2

سَأَسْتَعِيدُ بِوَشْمِكَ زَهْوَ طِفْلَتِي  
وَسَأَعِيدُ لِلتَّارِيخِ  
عَبَاءَتَهُ الْمَسْرُوقَةَ  
سَأَحْفَرُ فِي الْعُشْبِ  
قَبْرَ الْقَصِيدَةِ  
وَأُودِعُ فِي شُغْبِ الْكَلِمَاتِ  
خِرَائطَ امْرَأَةٍ تَحْرِقُ رَسَائِلَكَ الْقَدِيمَةَ  
لِتُوزَعَ رِمَادُكَ عَلَى عِزْلَةِ الشُّعْرَاءِ

## قناديل القلب الجميلة

1 - مُعَلِّد

سَيِّجَتْ بِسْؤَالِكَ الْخَرِيفِي الْبَادِخِ

قِبَائِلِ الْكَلِمَاتِ النَّائِمَةِ

فِي أَبْرَاجِ الْقَلْبِ،

كُلُّ النِّسَاءِ مَرَايَا

كُلِّ الْمَوَاعِيدِ شِظَايَا

كُلِّ رُومَانِسِيَّةِ الْعَالَمِ مَجْرَدِ حِكَايَا

كُلِّ الْقَبْلِ الْمُؤْجَلَةِ ضَحَايَا

وَحَدِّكَ تَمْلِكِينَ قَانُونَ التَّجَسُّسِ

عَلَى غَابَاتِ ذَاكَرَاتِي الْعَارِيَةِ

ها نجمة تعاندُ أسفارَ القمرِ  
وامرأةٌ تنبتُ تحتِ ضلعِ القمرِ

## 2 - هاجر

هالشاعر المائي العاشقُ يَنحِتُ  
في شُجيراتِ الندى المتعبِ  
أسرارَ الشعراءِ العائدين  
من منافيِ الحُلمِ  
وغاباتِ الاشتهااءِ  
تَتَوَسَّدُ القصيدةُ أرقَ الشاعرِ المجنونِ  
فتنهضُ خرائطُ البياضِ شاحبةِ  
من حُرُوبها الفاتنةِ مع أسرابِ البنفسجِ  
وابنتي ترسمُ حديقةً للشمسِ  
برقصةِ الطفولةِ  
وَعِنادِ الأَسْئَلَةِ

## 3 - سارة

سنواتِ العمرِ تَهْرَبُ من تجاعيدِ الوقتِ  
باكيةً عن بهاءِ الأمانةِ  
وَحَجَلِ البحرِ الساكنِ في عِيونِ امرأةِ  
تَقْطِفُ أناشيدَ الياسمينِ  
وتراتيلَ الحناءِ

فَتَشِي فِي غَرَبِ الْعُشْبِ يَا صَغِيرَتِي  
عَنْ قَلْعَةِ الْجَنُونِ  
وَاخْتَارِي أَغْنِيَةَ الْفَجْرِ  
قَصِيدَةَ طازِجَةِ بَمَاءِ الشَّعْرِ  
لأَحْلَامِكَ الْقَادِمَةِ  
يَا نُورَسَةَ الْقَلْبِ الْمُدْجِجَةِ  
بِجَنُونِ الطَّفُولَةِ.



## أرخبيلات الزنبق

أعلن حظر التجول في دروب  
القصائد المسكونة بنزيف  
الذاكرة  
ورائحة الجرح  
فراشة تعشش في أقاليم الجسد  
والغيرة تبحث عن انتحار  
النصوص الدافئة  
في حقول الكلمات  
وطن يهرب من بطائق البريد  
و أغلفة المجلات.  
ها الشاعر يتسلق أغصان الغواية

## المتعبة

و يشعل النار في أرخبيلات  
الزنبق  
لك وعد الليل حين يرحل الخيل  
لمدرسة القمر  
وتنمو المدن كنباتات متوحشة  
على رفوف الجماجم  
المعفنة بعبق التاريخ  
ويتم القصيدة  
النورس يأكل ما تبقى من  
رقصات الموج  
وينام على عتبات الحلم وحيداً.

# امراة تتجسس على كهوف الشاعر

-1

اقحوانة تقرأ كتاب الحزن  
وفراشة تكتب سيرة القصيدة  
يصبح الصدى صديقا لترنيمة  
الشجن  
حتى يغادر الشاعر فتنة الوطن  
ها الحلم يمشي وحيدا مع امرأة  
تسكنها طفلة و وردة وموجة  
أبايع عينيك التي تسكن معابد  
أوهامي  
وأنصّبك ملكة لقصائدي

أميرة لأدغال غربتي.  
سنبلة تبيع البحر للعصافير  
والشاعر طفل مشاكس  
يبيع أحلامه ليعتقل قصيدة  
أو يجري وراء كلمة متعبة  
و ينام في الغابة ليلا  
ليصبح حفيدا للشنفرى

-2

لحظة التجول في صحاري الدهشة  
انتحار زنبقتين في سديم الموج  
جرائد منافقة تكنس الحياة  
فنبان قهوة متيم  
يحكى للعاشقين أسرار الهوى  
فراشة تعتقل  
زهو الربيع في نشيد طفل  
قمر يلبس أشباح الليل  
ويغطي عصافير السماء  
بنجيمات متعبة

امرأة تتجسس على كهوف الشاعر  
حتى يصبح الثلج أرنباً كسولاً  
أبني قصيدتي في عيون الكناري  
أخبئ يتمي في وردة البراري  
وأضفر الشمس فوق عشب الهديل

## تُفَاحَةُ الْخَطِيبَةِ

أَرْتَحِلُ فِي غِيَاهِبِ غَمَامَةٍ  
مُخْبَأَةً فِي لَيْلِ السُّؤَالِ  
لَا مَرَأَةَ تَكْتُبُ سِيرَةَ طِفْلَتِهَا  
بِدَمِ الْمَعْنَى  
وَتَارِيخِ الْمَنْفَى  
تَكْبُرُ تُفَاحَةُ الْخَطِيبَةِ  
فِي حَدَائِقِ رَسَائِلِي الْقَدِيمَةِ  
وَالطِّفْلِ الَّذِي كُنْتُهُ  
يَجْمَعُ خَرَائِطَ حَوَاسِهِ الضَّائِعَةِ  
فِي دَهْشَةِ حَقِيبَةٍ  
تَنْبَتُ فِي رَحِمِ الْعَزْلَةِ بِهَدْوٍ قَاسٍ

## شَاعِرٌ مَفْتُونٌ بِرَمَادِ الرُّوحِ

-1-

تولهُو

قصيدة تعاكس امرأة  
اعتقلتها شرطة الآداب  
بتُّهمة التواطؤ  
مع البياض

-2-

خرائطُ الماءِ

لأنه يرسم وجهَ الحبِّ  
بخرائطِ الماءِ  
خرجَ من لوحتهِ هارباً

## ليعتقل نُجيمات المساءِ

-3

إِحْسَانٌ حَزِينٌ  
أَحْمَلُ تَرَاتِيلَ الْقَمَرِ  
فِي تَضَاعِيفِ الْقَلْبِ  
وَأَوْزَعُ النُّجُومِ بَرْعِشَةَ اللَّيْلِ  
عَلَى فُقَرَاءِ الْأَرْضِ  
الْحَبْلِى بِالْجُوعِ وَالْعَطْشِ وَالْحَلْمِ

-4

حُفُولَةٌ عُلْبِ الطَّبَاشِيرِ  
مَنْ يَكْسِرُ أَجْنَحَةَ الْعَالَمِ  
لِيَدْخُلَنِي فِي مَحْرَابِ الْغَيْمِ  
طِفْلاً يَحْبُو...  
وَقَمراً يَنْمُو...  
عَلَى دَفَاتِرِ مَدْرَسَتِي الْمَنْسِيَةِ  
فِي عِلْبِ الطَّبَاشِيرِ

-5



ورحةً  
لأنها تنمو في بساتين الشمسِ  
تعتقل كل القادمين  
من كهوف الخريفِ

-6

مرفأُ الدُمعِ  
توقف الزمن في عيون امرأةٍ  
تبيع ضفائرها للخيل المندسةِ  
في عتمة الليلِ  
المهاربةِ من كُحل السؤالِ  
الملتفةِ حول مرفأُ دمعي  
أدخل وطن وردةٍ  
طلقت عطرها  
على شاطئ العشق  
وأهاجر بسحر التوغل  
في غابة تشق العصافير  
وتهدى الشمس لغيمة عاشقةٍ

-7

شراشفُ النسيانِ  
لِوَجْهِ الأُنثى تضاريسِ العشقِ  
والانخفافِ  
تحرسُ شمسِ الطفولةِ  
كي لا تتزوجِ شراشفِ النسيانِ  
ها... تذبحُ طفلاً مكفناً  
بالجنونِ  
وتطردُ البحرَ من قلوبِ الشعراءِ

-8-

عودةٌ بِدَائِيَّةِ  
قصيدةٌ تقذفُ شاعراً  
في رحمِ البحرِ  
وتعودُ لكوخها البدائي  
تغسلُ ضفائرها بالندى  
وتنامُ

-9-

رمادُ الروحِ  
شاعرُ مفتونِ برمادِ الروحِ

يتسلق طفولته المتعبة  
ويغطيها برقصات الورد  
لتبتسم كل مساءً

قصائد

-1

يرسم بالكلمات وجه الأرض  
ويزين شفاه الجرح  
باشتعالات الطفولة  
يحرس فراديس الندى باشتهاء  
كطفل يجر قبيلة من الغيوم

## بَحْرُ نَسْرِ مِلْحَه

1- سِيرِقُ مَاءِ  
بِحْرٍ خَلَعَ سِرْوَالَهُ  
وَعَطَى بِهِ دَمْعَةً  
مَوْجَةً يَتِيمَةً

2- مَقْعَرُ عَاشِقَةٍ  
طَاوَلَةَ تَجْرٍ  
نَادِلًا مِنْ يَدِهِ  
تَقْبَلُهُ  
وَتَشْعِلُ سِيْجَارَتَهَا الْأَخِيرَةَ

3- رَسَمَ بِالتَّرَايِ  
قَلَمٌ مَجْنُونٌ  
يُعَانِقُ وَرْقَةً مَرِيضَةً

ويشتري لها الكفن  
ويرسم بالشمع الخجول  
مقبرة الوطن

1- إنقلخ  
رأى لوركا  
في عشق العجر  
قصيدة من دم  
تنقد هذا العالم  
فباع قلبه  
لينام في غرفة الألم

## من الجرح يبدأ الوطن

كيف ينمو الوطن  
قمرًا يتيمًا  
و تتربع الغواية  
في الأحداق الحزينة  
على شطآن المدن الذابلة  
كيف اعريّ صدري  
و ذاكرتي منفية  
و كفي مرآة  
لعاصفة قادمة  
تلتهم قوس قزح  
و تسرق أحلام الطفولة  
من دفاتر الفرح  
من الجرح يبدأ الوطن  
و ينتهي حين يكبر الشجن

## رَبِّهَا تُشْعَلُ الْقَصِيدَةَ الْمَتَعِبَةَ

(1)

رَبِّمَا تَحْتَفِلُ هَذَا الْمَسَاءَ بِقَصِيدَتِهَا الْأَخِيرَةَ

تَفْتَحُ نَافِذَةَ عَشْقِهَا

لِلْحَمَائِمِ الْمَبْتَلَةِ بِرِذَاذِ الْمَنْفَى

تَدَجُّجُ أَحْدَاقِهَا بِشَقَائِقِ النِّعْمَانِ

حَتَّى يَبْدُو الْبَحْرَ أَكْبَرَ مِنْ حَلْمِهَا

وَيُطْفِلُ الشَّعْرَ أَجْمَلَ مِنْ ضَفِيرَتِهَا

(2)

رَبِّمَا تَتَجَوَّلُ فِي حِدَائِقِ الْعَشْقِ

تَغَاوُلُ أَطْلَالَ كَفْنِي

المتشح ببراءة القصيدة  
تلامس أطفال شجني  
المهندس في هسيس الظلام  
تمشي على شاطئ دمعي  
المهرب في ورود النسيان  
تعانق شمس الظهيرة  
هاالسابل تفتح أزرار قميصها  
لهجرة العصافير المنفية  
في دروب الفضاء  
وتحت أهداب النساء

(3)

ريما تقتل تعبك الوحشي  
بفراشات الندى  
تُعلمك أن البحر ملّ من زرقته  
وطلق سماءه العاشقة  
يا غيمة موتي المنفلتة  
من نصوص الشعراء  
أمطري صحراء قلبي اليتيمة  
أعيدي للخنساء مناديلها المبتلة  
بدموع البلابل التائهة



(4)

ربما تُشعل في أرصفة القصيدة

قمرا متعبا

تغطي شفتها بوردة نائمة

تحن للشموس المعلقة

على جدران الأطفال

تفسل ذكرياتي بنجيمات المساء

وحدي أرقب في غابة العمر

سيدة تسكن محراب القلب

وتغني لابنتي نشيد البراءة

وحدي أرسم قدري وردة عاشقة

لامرأة تتربع عرش ذاكراتي

تعجن لابنتي بحرا من الحب

وتسكن أعماقي السحيقة

## هـ حارسة العلم

- هـ -

طويت قلبي في فجان الجرح الأخضر  
وسافرت في طقوس الزرقة الفجرية  
الطالعة من رحم البحر  
تضفر أحلام شاعر هجرته القصيدة  
نحو مواسم النسيان والتشطي  
ونامت في حدائق العشق  
كزنبقة خائفة من حروب الخريف.

- ز -

نورس ينمو حزينا في شاعات الجنون  
يرقص على أعصان الشمس وحيدا  
من عتماته الكهفية

يطل الشاعر بأبهة السؤال  
ناسجا من سنابل العراء  
لغته الممهورة بصلوات الفجر.

- ج -

جيوش من بنفسج الاشتهاء  
تتوسد قبائل الكلمات خلسة  
وتحرس رقصات الجنون  
الأمطار تطارد غبش المرايا  
القمر يطل من بهو الذاكرة

- ة -

تحتمي المدينة بأسرار عشقها  
لطنجة حلم الفجر المشتهى  
ورحيل نصف وردة  
في أرخبيلات الذاكرة  
صرخة العشق  
لحظة الولادة  
وحنين القصيدة الأخيرة  
رحلة المنفى  
تعب الذكريات  
والمساءات هاربة من تضاريس الوقت

البحر لم يعد قادرا على الحب  
ونسج مآل السندباد  
امرأة تجلس في محراب الغروب  
وطن نحيل يغني للمغترب  
طنجة حارسة الشعراء  
وما تبقى يؤسسه البهاء.

## الفهرس

- إهداء .....
- 1 - تقول القصيدة لشاعر مشاكس .....
- 2 - الخيال طفل أنيق .....
- 3 - قصائد للجنون والعاصفة .....
- 4 - أناشيد لفم المخيلة .....
- 5- كهوف الغمام .....
- 6 - ذكريات أنيقة .....
- 7- مكناس .....
- 8- عمان .....
- 0 - رحيق الطفولة .....
- 10 - القصيدة التي .....
- 11 - قصائد مائية .....
- 12 - قلب القصيدة .....
- 13- العرائش وطن الشعراء .....
- 14- شاعر يرعى قصائده ليلا .....
- 15- كي تصبح الحديقة امرأة .....

- ..... 16- شراسة الجسد.
- ..... 17- أصيلة.
- ..... 18- أمسية النوارس.
- ..... 19- برشلونة.
- ..... 20- تأبط عنف انبهارك باللغة.
- ..... 21- مصحة الخيال.
- ..... 22- أبجدية الأرق الكفيف.
- ..... 23- بيروت هي القصيدة.
- ..... 24- خيانات صغيرة.
- ..... 25- خيرونا.
- ..... 26- ضفيرة الغروب.
- ..... 27- قناديل القلب الجميلة.
- ..... 28- أرخبيلات الزنبق.
- ..... 29- امرأة تتجسس على كهوف الشاعر.
- ..... 30- تفاحة الخطيئة.
- ..... 31- شاعر مفتون برماد الروح.
- ..... 32- قصائد.
- ..... 33- بحر نسي ملحه.
- ..... 34- من الجرح يبدأ الوطن.
- ..... 35- ربما تشعل القصيدة المتعبة.
- ..... 36- طنجة حارسة اللحم.